Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيئات الموتى

يقول شيكسبير فى رواية يوليوس قيصر ، والقول هنالك يجرى على لسان أنطون ، فى الخطبة المشهورة التى ألقاها عند جثمان قيصر :

السيئات يقترفها الناس ، فيمضى فاعلوها وتبقى

وأما الحسنات فغالباً ما تدفن مع رفاتهم تحت الثرى

أما أن تبقى السيئات بعد أن يمضى فاعلوها ، فأمر من الوضوح بحيث لا أظنه موضعاً للشك والريبة ؛ على أنى تاركه الآن لأعود إليه بعد قليل ؛ لكن الذى قد تخطئه العين العابرة ، هو ذهاب الحسنات فى جوف الأرض مع رفات المحسنين .

وإنى لأعترف أنى قد لبثت حيناً طويلاً ، أنكر على الشاعر العظيم رأيه هذا كلما ذكرت سطريه السابقين ، كنت أعجب كيف يقول إن حسنات المحسنين غالباً ما تدفن مع رفاتهم وتُنسى ، مع أن الناس — فيما كنت أرى — ماينفكون لاهجين بمآثرهم ، مخلدين لذكرياتهم ، بما يبنون لهم من أنصاب وتماثيل ، وما يكتبون عنهم من مقالات وكتب ، وما يقيمون لهم من حفلات يون بها أسماءهم كلما مضى على موتهم كذا عاماً . . . ألا يكفى ذلك كله دليلا على أن حسناتهم لم تذهب — كما زعم